

قصة توبة أحد الشباب لزم دعاء
(اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني)
يرويه الشيخ عبد الرزق البدر -وفقه الله-

أنا أذكر قصة - أرويها لا لشيء إلا لما فيها من فائدة- : في سنة من السنوات الماضية في ليلة ٢٧ رمضان ، كنت خارجا مع الوالد والجد -رحمه الله- إلى الحرم لصلاة التراويح، إذا سيارة بعيدة عن البيت ، وإذا الموسيقى عالية في ليلة ٢٧ ، الليلة التي تحرى أكثر أن تكون ليلة القدر ، فذهبت وإذا فيها مجموعة من الشباب، قلت يا شباب اذا ما استطعتم أن تصلّون مع الناس وتدعون الله -عز وجل- في هذه الليلة المباركة ، اقل شيء أطفئوا هذا الصوت العالي! ، أوقفوا هذا الصوت! فأغلقوه، ثم قلتُ لهم هذا الحديث، حديث عائشة رضى الله عنها، قالت: ((قلتُ للنبي ﷺ ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؛ مَا أَقُولُ ؟ قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي))

ثم قلت للقريب مِنِّي حفظت الدعاء؟ ، قال: نعم، فقلت: أعدّه! ، فأراد أن يعيده فما عرف، فأعدته عليه مرتين ، ثم قلت: أعدّه! فأعادته، قلت: هذا كرروه، اجعلوه على ألسنتكم .
ثم بعدها أنا نسيت القصة، بعدها تقريبا بخمس أو ست سنوات، ذهبت الى جهة دينية في إحدى المدن والتقيت بالعاملين فيها ولما انتهيت جاء وجلس بجانبني شاب ملتحي سيماء الخير، قال لي : تذكر الشباب الذين قصتهم كذا وكذا، فذكرني فذكرت ، قال : أنا واحد منهم والله -عز وجل- هداني من تلك الليلة، يقول: من تلك الليلة جعلت هذه الدعوة على لساني ، أدعو الله و أكررها حتى انشرح صدري وما كان في قلبي من محبة لأشياء باطلة ومحرمّة - يقول- أذهبها الله عني.
ولهذا أقول ينبغي حقيقة أن نتعاون على هذا الأمر خاصة الآن وسائل الاتصال، فاذا تعرف أحد من أقربائك عنده معاصي، عنده ذنوب أرسل له ، وقل له ، أنصحك نصيحة لوجه الله أكثر من هذا الدعاء ، وأكثر في العشر من هذا الدعاء العظيم ، وإن شاء الله ستري خيرا ، فهذه الدعوة مناسبة تماما في هذه الليلة المباركة .

المصدر : تفريغ شرح الشيخ عبد الرزاق البدر لكتاب النعوت/ من السنن الكبرى للإمام النسائي - رحمه الله - / اسم الله : (العفو)